الاراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

لبنان ونبوءة جبران تويني

فرح الشمري
كاتبة

قبيل اغتياله بفترة قصيرة كتب جبران تويني مقالة في جريدة النهار حث فيها الحكومة اللبنانية على ضرورة فرض سيطرتها على الحدود اللبنانية الجنوبية بواسطة نشر الجيش اللبناني وقوات حفظ السلام الدولية حتى لا تأخذ إسرائيل عدم خضوع الجنوب لسلطة مركزية وخضوعه بدل ذلك لنفوذ دول إقليمية كحجه لشن الهجمات على لبنان بمباركة دولية.

تحدث جبران في مقالته أيضا عن تدخل الدول الإقليمية في بلاده ومنها إيران التي تحاول دخول المعادلة الشرق أوسطية بقوة من الباب اللبناني. كما تحدث عن سوريا التي تريد مد يدها بعيدا عبر الاراضي اللبنانية لعقد صفقة حول الجولان. إضافة إلى بعض الجماعات الفلسطينية المتطرفة التي تحاول الضغط على إسرائيل تقوية للخط المتطرف الفلسطيني داخل إسرائيل. وحذر تويني الاطراف كافة من جهات بعينها تريد معاكسة احلام لبنان وجعله ارضاً حراماً لاقتتال متنوع الوسائل.

ان بقاء كل تلك الأطراف متحكمة بابعاد الأحداث في جنوب لبنان لن يخدم الا إسرائيل التي تحاول دائما اختلاق الحجج لتوجيه ضربة عسكرية الى لبنان وهذا ما حدث في الاجتياح الاخير. لقد تنبأ تويني بانه في حال ارادت اسرائيل الرد على كل المتلاعبين بالشأن اللبناني فانها ستقوم كذلك بضرب المخيمات الفلسطينيه داخل الاراضي اللبنانيه. والحقيقه ان جبران كان محقا في توجيه الانتباه نحو مواقع الخطر الا انه كا مخطئا بشأن السياسة التي سوف تتبعها تل ابيب حيال الصراع الاقليمي فإسرائيل لم تضرب المخيمات الفلسطينية داخل الأراضي اللبنانية بل انها عمدت الى ضرب الأراضي اللبنانية بيد المخيمات الفلسطينية على ايدى مجموعه من المرتزقة في نهر البارد ؛ فعلى الرغم من ان هدف تلك العملية هو اضعاف المؤسسة العسكرية عن طريق مهاجمتها من عدة جبهات مختلفة كما يؤكد زعيم اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط ، الا ان أهداف تلك العملية ما هي إلا أمنية سعت إسرائيل الى تحقيقها منذ زمن بعيد وبشتى الطرق وبمساعدة حلفاء من دول الشرق والغرب، فمنذ انتهاء الحرب الأهلية او منذ بدايتها وإسرائيل تؤكد لنفسها المثل القائل: اذا اردت ان تفعل شيئا فافعله بنفسك خيرا من ان يفعله لك احدهم. فكانت الحملة العسكرية على الجنوب وحدث ان خرجت اسرائيل من تلك الحرب وهي تمضغ عار الهزيمة وتتذوق طعم الخجل وسط تأييد دولي لسيادة لبنان واستقراره فكيف نتوقع ان تكون ردة فعلها بعد ذلك.

من الواضح ان القاعدة المتبعة الان هي القضاء على العدو بطريقة الاغتيال فجرى الانتقام بذلك من كل رمز من رموز الوحدة اللبنانية بدءا من رفيق الحريري الى سمير قصير الى جبران تويني الذي اقسم قسم الوحده فاغتيل لاجله الى الوزير بيار الجميل الى النائب وليد عيدو.

ان الاغتيالات التي تحدث في لبنان الان هي اغتيالات خاصة وموجهة نحو كل ما من شأنه ان يعمل على استهداف وحدة الشعب اللبناني وتماسكه وشق صفه. الجماعات المسلحة كجند الشام وفتح الإسلام التي ظهرت في مخيم نهر البارد غير معروفة الاصول والهوية وتمثل خيارا مبتكرا لشق الصف اللبناني بطريقة جديدة، بل ان بعض التشكيلات الفلسطينية الاخرى في المخيم تؤكد ارتباطها باسرائيل وقد قامت بعدة محاولات تفجيرية ضد المنظمات الفلسطينية القديمة المعروفة، ومن هنا يتضح لنا وبشكل جلي مدى الجهد الذي تبذله إسرائيل على الأرض اللبنانية.

ووسط كل هذا الارتباك جاء الإعلان عن إقامة المحكمة الدولية لمحاسبة قتلة رفيق الحريري ليزيد من تعقيد الموقف وهي لاشك ستكون فرصة لخلق المزيد من التوتر وعلى المدى البعيد بين تكوينات الشارع اللبناني. ان إصرار المجتمع الدولي على اقامة تلك المحكمة ما هو الا محاوله ليست بفاشلة لتقويه الشق اللبناني بين اولئك الذين يؤيدون اقامة تلك المحكمة وبين من يقفون بوجه اقامتها.

ان الهدف الاساس من اغتيال رفيق الحريري هو ذاته الهدف من من اشعال نار الحرب " الاهليه" بين اللبنانين، وهو ذاته الهدف من من محاولة احتلال الجنوب طوال سنوات عديدة ، وهو ذاته الهدف من ضربة تموز العسكرية التي ارجعت لبنان الى ما قبل رفيق الحريري وهو ذاته الهدف من سلسلة الاغتيالات المنظمة الموجهة لكل رمز من رموز الوحدة اللبنانية وهو ذاته الهدف من الاصرار على اقامة المحكمة الدولية.

لا شك ان اللبنانيين يدركون ان وحدتهم مستهدفة على الدوام وهذا يتطلب منهم وعيا عميقا وتماسكا شديدا من اجل المواجهة والتصدي.

العـــراق يـتقـــدم والأوهـــام العـــربيـــة خلفه

شاكر النابلسي
كاتب اردني - امريكا

-١-

عاش العالم العربي بعد نيل الاستقلال في النصف الثاني من القرن العشرين وهم الأمة العظيمة المنتصرة والقادرة على صُنع التاريخ بعد رحيل الاستعمار الذي قيل بأنه كان السبب في عدم إتاحة الفرصة لهذه الأمة لأن تلعب الدور التاريخي والحضاري المنوط بها. ولكن الذي تبين فيما بعد، وبعد رحيل الاستعمار، أن هذه الأمة كانت ضعيفة بإمكاناتها العلمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية وعاجزة عن إحراز أي نصر في أي مجال من المجالات. وفي ظل التعتيم الإعلامي، وفي ظل غياب المجتمع الفاقد لأي نوع من المعلومات والإحصائيات ما عدا تلك المعلومات والإحصائيات الكاذبة التي تطلقها الدوائر الرسمية للحكومات لأغراض سياسية خاصة، ظل المجتمع العربي يعيش في وهم كبير.

-٢-

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الوحدة بعد رحيل الاستعمار، فتبين أن العالم العربي خاض خلال النصف الثاني من القرن العشرين أكثر من عشرين تجربة وحدوية باءت كلها بالفشل لأسباب مختلفة على رأسها الوهم الأكبر بالقدرة على تحقيق الوحدة.

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الحرية بعد رحيل الاستعمار، فتبين أن العالم العربي قد تم حكمه من قبل زمر ديكتاتورية، كانت أكثر بلاءً على الشعب العربي من حكم المستعمرين، إلى درجة أننا بتنا نترحم على الاستعمار وأيامه وإنجازاته، ونود أن يعود.

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الاشتراكية بعد رحيل الاستعمار، فتبين أن العالم العربي بعد رحيل الاستعمار قد غرق في نظام رأسمالية الدولة التي تولت البيع والشراء بدءاً من طبق الفول وساندوتشات الفلافل وانتهاءً بالثلاجات والغسالات والسيارات والبيوت. فدبَّ الفساد في الصناعة والتجارة، وأصبح "القطاع العام" مثالاً مضحكاً ومبكياً لهذا الفساد والفشل الاقتصادي. ففرق العالم العربي في الديون (أكثر من ثلاثمائة مليار دولار)، بعد كانت دولة عظمى كبريطانيا مدينة لبلد كمصر قبل ١٩٥٢ بخمسمائة مليون جنيه إسترليني أثمان أقطان وبضائع لم تسدد. وأصبحت مصر تستورد ثمانين بالمائة من مواد صنع الفلافل كما صرح من قبل وزير التموين المصري!

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق النصر على إسرائيل وإعادة الحق الفلسطيني لأصحابه بعد رحيل الاستعمار، فتبين أن العالم العربي بعد رحيل الاستعمار غير قادر على النصر في معركة واحدة، أو في جزء منها، برغم خوضه حروباً رئيسية ثلاث، وعشرات الحروب الجانبية. وبأن النصف الأول من القرن العشرين قد شهد ضياع ربع فلسطين في حين أن العرب بعد الاستقلال أضاعوا الثلاثة أرباع الباقية كما نرى الآن. وعاش العرب وهم النصر في معارك خاسرة خاضوها. وما زلنا حتى الآن لم نعترف بالهزائم التي منُينا بها. فما زلنا نطلق على الهزيمة المنكرة في ١٩٦٧ النكسة، واهمين أنفسنا بأننا لم نهزم وإنما انتكسنا. كذلك فعلنا قبل ذلك في حرب السويس ,١٩٥٦ عاش العالم العربي وهم أنه قادر على استغلال ثرواته الطبيعية أحسن استغلال بعد رحيل الاستعمار، فتبين أن العالم العربي بعد رحيل الاستعمار وظهوره بمظهر الغني نتيجة للثروات الطبيعية التي تدفقت عليه في السبعينيات وما بعدها، قد عاد فجأة إلى سابق فقره بسبب سوء إدارة المال والنزف الاستهلاكي الحاد، وانفجار القنبلة السكانية، وتفشي البطالة، وانتعاش سوق الإرهاب.

-٣-

ظل الوهم سيّد المشهد العربي العجائبي.

ظل الوهم هو الذي يتيح لنا النوم في الخدر اللذيذ إلى أن انفجرت ثورة المعلومات، وفضحت الطابق العربي والوضع العربي، وتم تصنيف العالم العربي في المجالات كافة في قاع قائمة سكان الكرة الأرضية، كما قالت لنا تقارير الأمم المتحدة للتنمية البشرية منذ عام ٢٠٠٢، وأصيب العالم العربي بصدمة العيش في الوهم الكاذب.

لم ترفعنا القومية من هذا القاع.

لم يشفع لنا الأسلاف من السقوط في الهاوية.

لم ينقذنا شعر الحماسة والبطولة والفداء من السقوط في هذا القاع.

لم تنفع خطب الزعماء الخالدي الذكر في الذاكرة العربية المثقوبة من أن تجنبنا السقوط في قاع العالم.

لم تنفع الشعوذة والسحر والجان وأناشيد الصوفية وابتهالات الدراويش وفتاوى الفقهاء وبركات الأسياد، من إنقاذنا من السقوط في بئر العتمة.

-٤-

اليوم يعيش العالم العربي الوهم من جديد بالنسبة للحالة العراقية. وهذا الوهم هو امتداد للوهم القومي والوحدوي والديمقراطي والاشتراكي والعسكري الذي عاشه العالم العربي منذ نصف قرن ويزيد.

قبل شهر عدتُ من جولة في الشرق الأوسط بعد المشاركة في مهرجان المدى الثقافي الخامس في إربيل، وشارك فيه مئات من رموز الثقافة العراقية والعربية. وأتيح لي من خلال هذه الجولة في الشرق الأوسط، الاطلاع مباشرة على وجهات نظر المثقفين العرب حول الحالة العراقية، فتبين لي بأن العالم العربي ما زال يعيش في وهم كبير بالنسبة للعراق، وبالنسبة لمعظم القضايا العربية.

فما زال معظم مثقفي العالم العربي يعيشون وهم الوحدة، ووهم الحرية، ووهم الديمقراطية التي ستأتي من الداخل على جمل عربي أو حصان عربي أبيض. وبأن صلاح الدين سيظهر من جديد ليجدد مجد هذه الأمة. وأن قدر هذه الأمة هو هذا الصدام الدموي مع الآخر. ولم تختلف لغة العام السابع من القرن الحادي والعشرين عن لغة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. وما تم هو أن الألسن تغيرت، وبقيت الكلمات من دون تغيير، وأن الأقنعة قد تبدلت، وبقيت العقول من دون تغيير.

-٥-

والعالم العربي الذي يعيش في الوهم، يعتقد في مجمله أن الإرهاب هو الذي سينتصر في العراق على إرادة الشعب العراقي، وعلى حتمية المستقبل العراقي.

السؤال هنا هو:

لماذا عاش العالم العربي كل هذا الوهم طوال نصف قرن مضى؟

إن الجواب على هذا السؤال يتلخص في أن العالم العربي عالم جبان مع نفسه، خادع لنفسه، ليست لديه الشجاعة الكافية للاعتراف بالحقيقة الواقعية على الأرض كما تم في اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. وأن العالم العربي ليست لديه الشجاعة الكافية لكي يعترف بقصوره الذاتي وبضعفه وفقره وجهله وقلة إمكاناته العلمية والعملية. لذا، فهو لن يتقدم ما دام يعتبر نفسه متقدماً غير متأخر، وهو لن يتعلم مادام يعتبر نفسه متعلماً غير جاهل، وهو لن يسعى إلى القوة ما دام يعتبر نفسه قوياً غير ضعيف.

إن هذا التضخم العصابي، وهذا الانتفاخ المرضي، وهذه النوستالوجيا المتمثلة بالرضوخ المُذل لأمجاد الماضي الفانية في الذات العربية، وهذه الفوبيا (الرهاب أو الهلع المرضي) كانت سبباً في أننا نعيش وهما كبيراً.

فالعالم العربي ما زال يعتقد إلى الآن بأن الطريق إلى المستقبل يمر عبر المدن المقدسة فقط، وبأن الماضي هو عصب المستقبل، ومن ليس له أول ليس له آخر، وبأن القدامة خير من الحداثة، والسلف خير من الخلف. وأن حكم الأسلاف من القبور خير من حكم الأخلاف من الثغور.

-٦-

المشهد العجائبي حقاً، أن لا شعب عربياً حتى الآن اعترف بأنه كان يتوهم، وأعلن توبته عن التوهم.

وأن لا حاكم عربياً وقف بشجاعة نادرة، واعترف بأنه كان يتوهم النصر العسكري، والفلاح الاقتصادي، والنجاح السياسي، والتقدم العلمي الذي كان يدّعيه في ماضي الأيام.

أما العراق فسيمضي في طريق التقدم والحرية والديمقراطية إلى منتهاه، وهو الذي يدفع الآن ثمناً غالياً للسير في هذا الطريق الشاق والصعب عليه وعلى العرب من ورائه.

وسيظل العرب يتوهمون بأنهم من على غير طريق العراق يتقدمون، ومن على غير طريق العراق يتحررون مما هم فيه من أغلال، ومن على غير طريق العراق سوف يحققون النجاح والظفر في الأفعال.

السلام عليكم.

فليـــذهـب إلى بـنغلاديـــش أو الـصـومـــال!

بدر عبدالملك
كاتب - البحرين

كثرت في المرات السابقة وخلال ستة أعوام مسألة التجنيس، وكلما هدأ الوضع قليلا طفت جذوة ذلك الملف بعد أن تم ادخاله في الدرج في قسم الملفات المعلقة أو المؤجلة، فقد باتت حساسية شعب البحرين من موضوع التجنيس تثير أعصاب الكثيرين، فاختلط الموضوعان التجنيس كحق طبيعي يمر بقنوات وشروط للحصول عليها وتلك شرعية دولية مع احتفاظ كل بلد بشروطه وظروفه، ولكن في نهاية المطاف يصبح موضوع التجنيس حق للأفراد الذين يعيشون في بلد ما ولفترة محددة ويعطونها من حياتهم وإنتاجهم الشيء الكثير، وللشيء الكثير معان مختلفة؟!

غير أن التجنيس السياسي وهو المصطلح الذي درجنا على سماعه واستيعاب أبعاده يعود ويستيقظ مرة أخرى في صورة ذلك الداعية؟ (العالم العلامة والفهيم الفهامة) وجدي غنيم، فهو نمط من التجنيس السياسي ؟دينيا ومذهبيا، ليحتل صدارة مسألة التجنيس ليثير غبارا طائفيا لا يرى أخطاره إلا من (ملكت إيمانهم) وبمعنى آخر أن تمنح السكين للجزار لكي يعيث سلخا في شعبنا باسم الإسلام، وكأنما البحرين بذلك التجنيس حلت الناقص من تعدادنا السكاني لكي نقبل في الأمم المتحدة وقد كان من شروط عضويتها أن يكون داعية لا يشق له غبار في الفتنة والحرائق وشق الصفوف ونشر الويلات من عظائم الأمور لمجرد انه يحمل وساما عالميا حصل عليه من منظمة المؤتمر الإسلامي برتبة (داعية خدم الأمة).

هذا الخادم الجديد فاق خدمته للحرمين بل وفاق أولئك الأنصار الذين خرجوا مع الرسول ينشرون دعوتهم ويقاتلون في صفوفه مهما كانت الظروف قاهرة والبلدان والتضاريس وعرة، فهم لا يخافون الطامة الكبرى من اجل الحق والرسالة، بينما رأينا الداعية الجديدة تفضل مدن هوليود وضواحي بركلي هيلز ولوس انجلوس وشواطئ ميامي، فهناك ليس الدولارات ابنة العم سام وحدها تنضح فرحا في الجيوب وإنما عبيد هارلم الفقراء يركضون خلفه من مدينة الى مدينة للاستزادة من نصوصه وأحاديثه المكررة التي اعتاد الصبية حفظها صما بكما وهم لا يفقهون بل وسيحل مسلمو أمريكا بؤسهم الاجتماعي بحفظ أفكاره ، لهذا وجدنا أنفسنا في بحرين التآخي كلما رفعنا بنيانا للتوافق الاجتماعي وتحريك سفينتنا نحو الانسجام يخرج لنا المصنوع من نار الوسواس الخناس، حيث يطير من مكان إلى مكان ومن محطة إلى محطة ومن مدرسة إلى مدرسة باعثا ونافخا في جذوة الكراهية والاختلاف؟.

ما يفعله الأخوة في منبرهم وتوجهاتهم نسوا أن دولارات النفط هي؟ ؟وحدها الخدمة للأمة ونسوا أننا بعد؟(محنة التجنيس؟) ؟بمثل هؤلاء الدعاة ندخل بعد التيمم نحو التدنيس بدلاً من التطهر بماء دلون الزلال في دعاته النيّرين من الطائفتين من أدران مصيبة الشقاق الطائفي والتوجهات الاجتماعية والدينية القائمة على الحقد فهل البحرين بحاجة لداعية خلت من بعده الدعاة !!

لماذا التدليس والتجنيس ونحن ختمنا صغارا وعرفنا أن بعد العسر يسرا، وهانحن نترك خلفنا استبداد ثلاثة عقود وندخل في مشروع إصلاحي أنقذنا من محنة الصدام والعنفوان، ولكننا بسلوكنا هذا ندفن أدوات وأسلحة الفتك في عقول الناشئة بطريقة اخطر من الرصاص والقنابل المدوية والمفخخات، ففي كل كلمة ينفثها الداعية نغذي الأبناء والبنات بمفاهيم خاطئة،؟ ؟وبذلك الوهم نغرق في مستنقع الخطيئة السياسية قبل الخطيئة الدينية والأخلاقية إن من يمجدون الداعية بتعبيرات ونعوت جوفاء كان بإمكانهم أن يمنعوا عنه دولارات النفط ويقولوا له يا أخينا المسلم والداعية، إن إخوتنا في بنغلاديش والصومال هم أحوج منا لك، فهناك أيضا الأمة بحاجة لخدمتك، هناك في الصومال يشتعل القتال ونحتاج لمن يطفئها وهناك في بنغلاديش تكاثر وفقر متواصل نرغب منك الذهاب للموعظة والحد من النسل فلعل الذين في تلك الأمكنة الفقيرة يكتشف أغنياؤها ضرورة الالتفات إلى مسألتين التناقض الحاد بالفقر الشديد والثراء الفاحش وسط محيط من البؤس، مثلما هناك تناقض حاد بين شدة الفقر وتزايد النفوس بدلا من تزايد الفلوس .

هناك الفقراء المسلمون في الصومال وبنغلاديش لا يملكون الدولارات ولا دخل (النفط) فاذهب وسنرسل لك مرتبك الشهري دعما لك ولكن ليس من صناديق سرية ولا جمعيات بغطاء معلن، وانما ستكون في؟ ؟غطاء مصرف شخصي .

فهل نحن بحاجة لمعرفة من هي الفئة الضالة في بلدنا حتى وان تعطرت بالكرستيان ديور وتأنقت بربطة عنق وبدلة باريسية، فوحدها تدرك من أين تؤكل الكتف ومع من تبيع أوراقها الخفية مجتمعنا لا؟ ؟يحتاج لأسرار الكذب ولا للتلاعب بذكاء الناس، فهل نحن بحاجة لمرشد يغرقنا في أول الموج أم نتبع غرابا لا يدلنا إلا لدار الخراب فهو وحده رمز للموت والدفن؛ لهذا صار الشيطان والغراب بلونين في الخطاب الثقافي عند جميع الشعوب هو اللون الأسود .

فلا تدخلونا في جنازات مستمرة بالحزن واللطم بدعاة من هذا النموذج عرفوا دورهم المطلوب ويغطون أهدافهم الخفية قبل حصولهم على جواز السفر وإذا ما امتلكه فانه سيكشر عن أنيابه الصفراء .

باركوا للداعية خدمته للأمة إذا ما ذهب للصومال وبنغلاديش فهي أكثر حاجة وضرورة من بلادنا الهادئة، والتي تنعم بخلافاتها واختلافاتها الودية ويكفيها من ملفات .

التـــداعيـــات المـــستقـبليـــة لتـــسليح العـــشـــائـــر في العـــراق

د. عماد علو
اكاديمي

المقدمة

"ظهرت مؤخرا مبادرات ودعوات لتسليح العشائر العراقية في المناطق الساخنة وإعطائها دورا في التصدي للمعاضل الأمنية في المناطق التي تتواجد فيها تلك العشائر وتحت تسميات وعناوين تتشابه تارة وتارة" أخرى تختلف . وهذا الأمر وان بدا داعما للعملية السياسية المتعثرة في العراق إلا أن له بكل تأكيد تداعيات ونتائج قد لا تكون ايجابية على الصعيد المستقبلي ، لأسباب مختلفة منها أن الأمر يتناقض مع دعوة السيد رئيس الوزراء بجعل السلاح بيد الدولة فقط . وقد أبدى رئيس الوزراء العراقي السيد نوري المالكي تحفظه مؤخرا على هذا الموضوع بعد أن شجعت الحكومة في وقت سابق تلك المبادرات."

ايجابيات تسليح العشائر

يمكننا تلخيص ايجابيات عملية تسليح العشائر بما يلي:

- دعمت الرسالة التي أرادت شرائح واسعة من أبناء الشعب العراقي التعبير من خلالها عن رفضهم القاطع لمن يقتل المدنيين الأبرياء تحت غطاء محاربة المحتل.
- فتحت قناة للتحاور بين الحكومة وأبناء المناطق التي باتت تشعر بعزلتها وابتعادها عن المركز.
- هيأت البيئة المناسبة من عدة نواح لبناء أجهزة أمنية مسؤولة عن حفظ الأمن والنظام في مناطق تلك العشائر التي كانت تعاني من غياباً تاماً للأجهزة الأمنية.
- أتاحت فرصة جديدة أمام عودة الحياة الاقتصادية إلى طبيعتها بعد أن تدهورت الحالة الاقتصادية بسبب غياب الأمن والنظام والاستقرار.

سلبيات تسليح العشائر

إن أهم سلبيات عملية تسليح العشائر يمكن إيجازها بما يلي :

- أن تسليح العشائر أو في الأقل الاعتراف بدور مسلح لها في مناطقها سيكون مبررا لغيرها من التنظيمات المدنية والشبه عسكرية بحمل وحيازة السلاح.
- كما أن الامتدادات السكانية لتلك العشائر في بقية المحافظات قد يكون سببا لمطالبة تلك العشائر بدور مسلح لها في محافظات أو مناطق غير التي يتركز تواجدها فيه.
- هذا اضافة إلى صعوبة سيطرة رؤساء العشائر على ممارسات واستخدام جميع من يحمل السلاح من تلك العشيرة وتوجيههم باتجاه الهدف الذي من ورائه سمح للعشيرة بحمل السلاح علنا.
- أن لكثير من العشائر ارتباطات عشائرية واجتماعية مع أمثالها في دول الجوار وهو أمر قد ينقل دور هذه العشائر إلى مضمار السياسة الخارجية للعراق.
- وإذا كانت الأمور التي تتعلق بقضايا الفصل نتيجة المنازعات والقتول بين أفراد العشائر المختلفة يمكن حلها بمجالس الفصل العشائري فان دخول العشيرة بكاملها ضمن إطار منازعات مسلحة قد لا يكون له نتائج مقبولة على صعيد تعزيز وحدة الشعب العراقي خصوصا الأمور متوترة ضمن النسيج الاجتماعي العراقي الذي يتعرض إلى حالة غير مسبوقة من محاولات التمزيق.

التداعيات المستقبلية

وعليه واستنادا لما سبق فان احتمال تطور دور العشائر المسلحة في المناطق الساخنة إلى دور يتعلق بتحديد بعض الخيارات السياسية الإستراتيجية مثل الفدرالية وتقاسم الثروات النفطية هو أمر لايمكن تجاهله الأمر الذي قد يؤدي بالنسيج الاجتماعي العراقي الهش حاليا إلى ما لا تحمد عقباه .

إن الادعاء بان الاتجاه نحو تسليح العشائر أو أي جهة مدنية غير عسكرية لا تمثل الشرعية الدستورية والوطنية هو نتيجة طبيعية لتأجج مشاعر الغضب والشعور باليأس من الأوضاع الأمنية المريعة، ونتيجة تلقائية للرغبة في رؤية أي حل حقيقي يضع حدا لمناظر الموت والقتل على الهوية ولانهيار شبكة الخدمات الحياتية، ما هو إلا تبرير سيتحمل الشعب العراقي عواقبه الوخيمة وسيدفع بالعراق إلى مزيد من الدماء وسيعقد فرص إيجاد مخرج من المأزق الراهن.

الخاتمة

في ذاكرة العراقيين، فإن الجيش وحده هو الذي يجلب الاستقرار بعد الفوضى، وهو القوة التي تجلب الانضباط والنظام العام بعد الانفلات وغياب القانون. أي بعبارة أدق أن السلاح لابد بل من يجب أن يبقى فقط في يد الدولة وان من يمثلها في هذه الناحية هو الجيش الوطني النظامي المبني على أسس مهنية بحتة بعيدا عن الولاءات الحزبية والطائفية والعرقية يمتلك من التسليح ما يتناسب مع المهمة الوطنية التي يكلف بها أي جيش وطني في العالم ألا وهي الدفاع عن الوطن وحماية سيادته وأمنه ..و أن أي فكرة تدعو لوجود عدة جيوش أو عدد من التنظيمات المسلحة النظامية أو شبه النظامية في المحافظات أو الأقاليم ستؤدي حتما إلى الدخول في دوامة الصراعات والاقتتال الأهلي وتؤدي بالعراق ونسيجه الاجتماعي إلى التمزق وهو ما تدعي كل الأطراف السياسية أنها ترفضه ....!